

# مجلد علم العربي

الجزء ٥ ايار سنة ١٩٢١ م الموافق ١٩ شعبان سنة ١٣٣٩ هـ المجلد ١

## اللغة والدخيل فيها

اللغة هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم كما قال ابن جني في الخصائص وتبعه كثيرون منهم صاحب القاموس . وأما علماء الأصول فقالوا هي الالفاظ الدالة على المعاني . وأما علم اللغة فهو علم يبحث فيه عن مفردات الالفاظ الموضوعه من حيث دلالتها على معانيها بالمطابقة اذ الدلالة التضمنية والالتزامية عقليتان لا لغويتان كما ذكره المناطقة .

واختلف هل هي توقيفية لا تعلم الا بطريق الوحي فيكون الواضع لها هو الله تعالى أو غير توقيفية فالواضع لها البشر او بعضها كذا وبعضها كذا قال بكل من هذه الاقوال جماعة . ولهذا الخلاف فائدة اصولية نحوية فان قلنا بوضع البشر جاز قلب اللغات بان يجعل اللفظ الموضوع لمعنى الى غيره والا فلا .

هذا ولم تضبط لغة من اللغات ضبط اللغة العربية ولا تفتن أهل لغة في أساليب تأليفها كأهلها وذلك لكثرة تصاريفها وصيغها وكل حرف زيد في كلمة منها أدى معنى غير ما كان قبله هذا الى مترادفها ومشتركها واضدادها ومن عجائبها التصرف في تسمية الشيء الواحد باسماء مختلفة لاختلاف الاحوال كتسمية الطفل من بني آدم ولداً ومن الحيل فلواً ومهراً ومن الابل فصيلاً ومن البقر عجلاً ومن الغنم سغلة وعناقاً ومن الغزال خشفاً ومن السبع شبلاً .

وكطعنه بالرمح وضربه بالسيف ورماه بالسهم ووكره باليد ونحوها ومن غرائبها أيضاً مخالفة الألفاظ للمعاني كقولهم فلان يتحنث أي يفعل فعلاً يخرج به من الحنث وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى إليه كان يتحنث أي يتعبد وكذلك يتخرج إذا فعل فعلاً يخرج به من الخروج وفلان يتعبد أي يخرج من المجهود وهو النوم بقيام الليل وهذا هو الذي سماه أهل اللغة بفتح اللفة وصنفوا فيه المصنفات .

ومن أغرب ما فيها تباین معاني الألفاظ بتغيير بعض حركاتها كالمثلثات أو بتبديل حرف بآخر قريب منه كالظهر والضهر ونحوهما من الألفاظ التي تتعاور عليها الظاء المشالة والضاد المنظومة في قول بعضهم :

يدعى نقيض البطن باسم الظهر	وصخرة في جبل بالضهر
والقيظ في الصيف بمعنى حواء	والقيض في البيض لبادي قشوره
والقيظ والقيض وقل فاذ إذا	مات وهذا الماء قد فاض كذا
ظن وذن باخل والحنظل	للنبت والظل المديد حنظل
والظب للهادر ثم الضب	والظرب نبت عندهم والضرب
والموظ الجوع الشديد والمرض	وقرظ الصبغ وذو المال قرظ
والابرق الظير والضمير	وهكذا النظير والنضير
ونظرة وفضة وظبه	لقرية واسعة وفضه
والآلي في السموط نظم	وقيل للبر الحبيب نظم
وخاض زيد ظلمة حين ظفر	وضلمة للسهد والحوض ظفر
والظاعف للنبت وضعف العظم	ومقبض القوس دعي بالعظم
والبيظ بيض النمل والحظيرة	لأشياء والناس لهم حظيرة
كذا الوظيف ووضيف الوقف	ظل وضل عن سبيل العرف
وعظة الحرب وعضة الأسد	واما ظ والحض وحسي ماورد

أو بحذف نقطة أو تغيير حركة من اللفظ كالذفر بالذال وتحريك الفاء وهو كل ريش قوية من طيب أو نتن يقال مسك اذفر ويقال للصنان ذفر ورجل اذفر واما الذفر بالذال المهملة واسكان الفاء فالتن خاصة ومن ذلك سميت الدنيا أم

دفعه وبغال الالة اذا سبت يادفار أو بزيادة حرف نحو ملحت القدر اذا وضعت فيها ملحاً بقدر الحاجة وملحتها وملحتها بتشديد اللام اذا أكثر ملحتها الى غير ذلك من التصريفات .

ثم مما مهد لها مجال الاتساع التجوز عن المعنى الاصلي الى غيره لعلاقة بينها تكفل ببيانها علم اليات بالجازر المرسل او الاستعارة بأقسامها او الكناية ثم مجيء الشريعة الاسلامية الغواء باوضاع دينية استعملت لها ألفاظاً لها في لها علاقة بالمعنى الاصلي حتى صارت حقيقة عرفية فيها عند اهلها كالصوم والصلاة والزكاة والحج وغيرها وقل كذلك في العلوم التي دونت لاجلها كالنحو والصرف والاصول فان مصطلحاتها صارت من الحقيقة العرفية الخاصة .

ثم اتسع الحال باتساع الفتوحات واختلاط العرب بغيرهم من الفرس والروم والقبط والنبط شأن كل أمة ترفت في معيشتها وسياستها فانها تكثر حاجياتها وتجلب اليها ما ليس عندها فزادوا عندهم أشياء لم تكن عند العرب لها أسماء اعجمية فأخذوها وصقلوها بالسنتهم على ما تقتضي لغتهم التي لا تقبل التنافر والمحاظة اللفظية فبدلوا بعض حروفها أو زادوها أو نقصوا منها لتكون سهلة التلفظ رانقة في السمع وهذا هو التعريب ويقال للفظه معربة فالمعرب هو ما استعملته العرب من الالفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها قال في الصحاح تعريب الامم الاعجمي ان تتفوه به العرب على مناجها نقول عربته العرب وأعربته اه وسماه سيبويه أعرباً وهو امام العربية فيقال معرب ومعرب وقول الصحاح ان تتفوه به العرب يدل صريحاً على ان التعريب حق العرب ولذا قال الجواليقي ايلم ان العرب تكلمت بشيء من الاعجمي والصحيح منه ما وقع في القرآن والحديث والشعر القديم او كلام من يوثق بعربيته وعليه فما عربيه المتأخرون بعد مولداً والذي عليه أكثر علماء اللغة انه مقيس في الاعلام وما يجري مجراها اي ان اعلام الاشياء يعربها من اراد وهذا الذي يقبله العقل فان اختلاف الاقليم واختلاط اهل بغيرهم بما لا يعين على اتفاق اللغة وضعاً واستعمالاً وانظر الى اسماء نبات مثلاً تجد للنوع الواحد منه في كل بلد اسماً غير الآخر بل ان قبائل العرب لا تنفق على اسماء كثير من الاشياء كما هو معلوم لدى من مارس كلامهم حتى قال ابو عمرو بن العلاء ما لسان حمير واقاصي اليمن لساناً ولا عربيتهم عربيتهما اه وحتى قال بعضهم ان ما أخذ من اللغة الحميرية من الكلمات

يجري مجرى المعرب فلا يشتق شيء منه من لغة مضر وهؤلاء اهل اليمن يسمون العين الجحمة والسن الميدن والاذن الصنارة والاصابع الشناير ووقع في القرآن الكريم الفاظ من غير لغة قريش فاستهجنوها كقسورة اسم للاسد وكبّر بمعنى كبير وعجاب بمعنى عجيب وامثالها وروى القالي في الامالي ان رجلاً قال لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه ايضحى بضبي فقال له وما عليك لو قلت ايضحى بضبي فقال انها لغة فقال عمر انقطع العتاب لا يضحى بشيء من الوحش ا هـ

وما يدل على ان المخاطلة واختلاف الاقليم يغيران اللغة ان ابن حزم قال في كتاب الاحكام لاصول الاحكام ان الذي وقفنا عليه وعلمناه يقيناً ان السريانية والعبرانية والعربية التي هي لغة مضر لا لغة حميراة واحدة تبدلت بتبدل مساكن اهلها ا هـ وهذه اللغات الثلاث هي المسماة بالسامية نسبة الى سام بن نوح عليه السلام وسبب هذه النسبة كون اكثر المتكلمين بها من نسله وقد نشأت هذه اللغات من أصل واحد وهي اللغة الارامية نسبة الى آرام احد ابناء سام وقال الفارابي في كتابه المسمى بالالفاظ والحروف كانقله عنه في المزهو ان اللسان العربي الفصيح لم يؤخذ عن حضري قط ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن اطراف بلاده المجاورة لاسائر الامم الذين حولهم فانه لم يؤخذ من لحْم وجذام لمجاورتهم اهل مصر والقطب ولا من قضاة وغسان واباد لمجاورتهم اهل الشام واكثرهم نصارى يقرأون بغير العربية الى ان قال ولا من ثقيف واهل الطائف لمخالطتهم اهل اليمن المقيمين عندهم اي واهل اليمن مخالطون للهند والحشة ولا من حاضرة الحجاز لان الذين نقلوا اللغة صادفهم حين ابتداءوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الامم وفسدت السنتهم والذي نقل اللغة واللسان العربي عن الذين تقدم ذكرهم واثبتا في كتاب فصيها علماء اهل البصرة والكوفة فقط من بين امصار العرب ا هـ مع ان عمر رضي الله عنه قال قبل ذلك الاختلاط لا يُمَلِّكُنْ مصاحفنا الا غلمان قريش وثقيف وقال عثمان رضي الله عنه اجعلوا الميلي من هذيل والكاثل من ثقيف فلم يضر قرنان او نحوهما حتى ضاعت الثقة بمن كان ثقة فكيف بنا الآن وقد صرنا الى عصر صارت اللغة فيه فوضى كالاخلاق تشوهت فيه وجوه ابنتها فضلاً عن حركات اعرابها وقد كانت الاغلاط قبلاً معدودة الف فيها الجواليقي كتابه

المسمى اصلاح ما تغلط فيه العامة والحريري درة الفواص في اوهام الخواص على ان اكثرها لم يسلم له ادعاء غلطها ولم يزل يوجد في كل عصر من ينه على بعض غلطات اهله اما الآن فقد طفع الكيل وطما السيل حتى صار الفصيح الصحيح هو الذي بعد فتر كنا ذلك هملاً واقمنا ضجة حول اسماء الاشياء الحديثة التي ليست بعربية لنضع لها اسماء عربية اي لنترجم ذلك الاسم الى لغتنا العربية بلفظ عربي وليس هذا من التعريب في شيء بل هو ترجمة او وضع جديد مع اننا لو رجعنا الى كتب اللغة المتبعة خصوصاً القديم منها لوجدنا فيها ما تسمى به الاشياء الحديثة اما حقيقة واما مجازاً وسأضرب لك مثلاً ربما تستغربه وهو ان لفظ البليت وهو ورقة الاذن يركوب القطار الحديدي او السفن او دخول المجتمعات المخصصة لاناس مثلاً قد وجدناه في لغة العرب بلفظه وكقديس بمعنى الفصيح اللبيب كأنه يبلت الناس بفصاحته اي يقطعهم فعلى ما أرى ان استعماله في معناه الآن تساعد عليه اللغة لانه يقطع من يعارض حامله .

ولتعد الى ذكر التعريب باطالة فنقول : اعلم ان المعرب يعبر عنه بالدخيل والدخيل يدخل فيه ايضاً المولد والمصنوع اما المولد فهو ما أحدثه المولدون الذين لا يحتاج بالفاظهم هكذا عرفوه ومعناه ان يحدثوا الفاظاً ما كانت العرب تستعملها وعندى ان الالفاظ المولدة ان كانت مبتكرة من المولدين كلفظ ملتن المستعمل في مصر للريح الشديد التي تأتي في وجه البحر الملح فيقف ماؤه في وجه النيل فيتوقف حتى يروي البلاد كما فسرهما السيوطي او بتحريف كلفظ ست بدل السيدة فهذا لا كلام في تسميته مولداً واما ان كان اللفظ عربي الاصل واستعمل في غير ما وضع له لعلاقة فلا أرى ان يسمى مولداً وذلك كلفظ منصب بمعنى ما يتولاه الرجل من العمل ( الوظيفة ) كأنه محل لنصبه ويطلقونه ايضاً على ائافي القدر من الحديد لانه محل نصبها فمثل هذا لفظ تجوز به وليس المجاز بمنوع لانه وقع في القرآن الكريم واما المصنوع فهو ما يورده صاحبه اختلاقاً على انه عربي فصيح وليس به كما اتهموا حماد الراوية وغيره انهم وضعوا ابياتاً شعوية زعموها من كلام العرب ليجتجوا بها على كلامهم واما المعرب فقد عرفت معناه وهو ضربان كما في التاج الاول اسماء الاجناس كالفرنند والابريسم واللجام والآجر والقسطاس والاستبرق والثاني ما كان في غير



العربية علماً فأجروه على علميته كما كان لكنهم غيروا لفظه وقربوه من الفاظهم وربما الحقوه بأبنيتهم ورباً لم يلحقوه وبشاركه الضرب الاول في ذلك لا في العلمية والثاني هو المعتد بعجمته في منع الصرف بخلاف الاول وذلك كإبراهيم وإسماعيل ويعقوب وإسحاق وجميع الانبياء الا ما كان اسمه عربياً كصالح ومحمد صلى الله عليهما وغير الانبياء كروثم وهومز واسم البلدان التي هي غير عربية كسمرقند واصطخر وخراسان ونحوها فما كان من الضرب الاول فأشرف احواله ان يجري عليه حكم العربي فلا يتجاوز به حكمه لكن ما تصرفوا به منه كألم يلجم الجأماً ولجم لا يقال له اشتقاق بل اخذ لان العجمي لا يشتق من العربي ولا العكس والاشتقاق نتاج وتوليد ومحال ان تلد المرأة الا انساناً اه وبالعكس بعضهم فقال ان الاسماء العجمية لا توزن بالاوزان العربية لتوقف الوزن على معرفة الاصل والزائد ويعرف ذلك لا يتحقق فيها .

ثم ان المعرب يعرف بعلامات منها ان ينقل كونه معرباً عن ائمة اللغة ومنها ان يكون اللفظ خارجاً عن الاوزان العربية كإبراهيم اذ لا يوجد في اللغة العربية أفعال ومنها ان يكون مبدوءاً بنون كترجس او يكون فيه دال بعدها زاي كمنذر ومنها خلوه وهو رباعي او خماسي من حروف الذلاقة التي يجتمع قولك مر بنقل وقد يكون معرباً وفيه منها نحو يوسف وان كان رباعياً وخلها منها وفيه سين فقد يكون عربياً نحو عسجد ومنها ان يجتمع فيه الجيم والراء بدون الحروف المذكورة كأجر او القاف والطاء كة-طاس وقرطاس ومنها ان يجتمع فيه من الحروف ما لا يجتمع في كلام العرب كالجيم والقاف بلا فاصل نحو قج وجق والصاد والجيم نحو صولحان والكاف والجيم نحو سكرجة .

اما الذي له حق في التعريب فقد تقدم ان بعضهم خص ذلك بالعرب الموثوق بعربيتهم ونص على ذلك الثعالبي والجلاليني واليه يؤم كلام سيويه في الكتاب وزعم الشهاب الخفاجي انه سماعي فما عربه المتأخرون يعد مولداً وكثيراً ما يقع مثله في كتب الحكمة والطب وصاحب القاموس يتبعهم من غير تنبيه على هذا وقال ولعل سماعيته مخصوصة بغير الاعلام اذ كل ينادي بعلمه من غير تكبر اه ولقد صدق في نسبة صاحب القاموس الى التساهل فمن اعجب ما تساهل به قوله

الشبكرة العشاً اي عدم الابصار لـبـلاً مأخوذ من قولهم شب كور فشب بمعنى الليل وكور الاعى فهذه اللفظة كما تراها لا رائحة للحرية فيها ولا للتعريب .

ومن التحكم الذي لا مستند له قول صاحب أقرب الموارد ان الضرورة تقضي باستعمال المعرب عند خلو اللغة عن لفظ يؤدي مؤداه فما كان من هذا القبيل فلا بأس به وأما ما أدخله مجرد الخطأ ودسه الجبل في هذه اللغة الشريفة من المعربات قديماً وحديثاً بما له في لغتنا مرادفات فلا بد من رفضه ا هـ فان كان قصده بالقديم ما كان على زمان العرب فهذا لا نوافقه عليه لان العرب عربت الاقليد والمقاليذ مع وجود المفتاح والمفاتيح واتبعهم من بعدهم فاستعملوا القفشليل مع وجود المعرفة غير أنهم ذكروا ان استعمال المعرفة أولى من استعمال مرادفتها المعربة واتفقوا على ان استعمال الاقليد والمفتاح سواء ثم قوله هذا لا يستقيم أيضاً في الاعلام فان كل الاعلام المعربة يوجد في العربية ما يؤدي معناها كيوحنا ويحيى وأب رحيم بدل ابراهيم وهكذا فعلى قوله يقتضي أن ترفض هذه المعربات لوجود ما يؤدي مؤداه في العربية وليس الحال كذلك .

أما كيفية التعريب فقد قال سيبويه في الكتاب اعلم انهم ( أي العرب ) يغيرون من الحروف الاعجمية ما ليس من حروفهم البتة فربما ألحقوه ببناء كلامهم وربما لم يلحقوه فاما ما ألحقوه ببناء كلامهم فدرهم أخقوه بهجرع ( الاحق ) وهرج ( زيف ) ألحقوه بسلب ( الطويل من الخيل ) ودينار وديباج ، ألحقوه بديماس ( الحقام ) وقالوا اسحاق فألحقوه باعصار ( ربيع ترتفع بتراب وتستدير كأنها عمود ) ويعقوب فألحقوه يبروع ( نوع من الفار ) وجورب فألحقوه بكوكب الى أن قال وربما تركوا الاسم على حاله أي من غير تغيير في حروفه اذا كانت حروفه من حروفهم كان على بناءهم أو لم يكن نحو خراسان وخرم والكوكم وربما غيروا الحرف الذي ليس من حروفهم ولم يغيروه عن بنائه في الفارسية نحو فرند وبقم وآجر وجريز ا هـ .

ومن هذا يعلم خطأ جماعة منهم الحريري زعموا أن المعرب لا بد من إلحاقه بأبنية كلام العرب ولحن الحريري من يقول الشطرنج بفتح الشين للعبة المشهورة وقال قياس كلام العرب أن تكسر لان مذهبهم انه اذا أعرب الاسم الاعجمي أن يرد الى ما يستعمل من نظائره في لغتهم وزناً وصيغة وليس في كلامهم فعّلل

بفتح الفاء وإنما المنقول عنهم في هذا الوزن فعلل بكسرها فلهاذا وجب كسر الشين من الشطرنج ليلحق بوزن جر دحل وهو الضخم من الابل اه فع كون ما أنكوه من فتح الشين ثابتاً عن أئمة اللغة تراه خالف امام العربية فيما ذهب اليه من عدم لزوم التغير وقد ورد كثير من الالفاظ العجمية المعربة على غير أوزان العرب كما تقدم وورد كثير منها معرباً بغير تغيير مثل سؤر الطعام الذي يدعى اليه الناس قال في القاموس السؤر الضيافة فارسية شرفها النبي ﷺ وزاد بتشريفها اراده لها في كلامه حين قال في غزوة الخندق قوموا فقد صنع لكم جابر سؤراً ومنهـا النوروز والياسمين والكشك والسكاغد .

والصحيح الذي يجب المصير اليه والتعويل عليه انه ان كان في اللفظ الذي يراد تعريبه حرف ليس من الحروف العربية وجب ابداله بأقرب الحروف اليه منها وذلك كالباء والجيم والكاف الفارسيات وربما أبدلوا حرفاً عربياً منه بأخف منه لفظاً كسكترا فان أصله شكر وسراويل فان أصلها سراويل حرصاً على سهولة التلفظ فان تركيب الحروف له دخل في سهولة التلفظ باعتبار مخارجهم وإيضاحاً لذلك ننقل بعض ما ورد عن أئمة اللغة في هذا الشأن . قال ابن سيده في المحكم ليس في كلام العرب شين بعد لام في كلمة عربية محضة الشينات كلها في كلام العرب قبل اللام اه وكذلك ينذر اجتماع الراء مع اللام إلا في ألفاظ محصورة منها الجول بفتحتين وهو الحجارة وكذلك الجورول ولذا قيل ان القيرلي معرب وهو طائر يضرب به المثل في الحزم وقال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين ان الجيم لا تقارن الظاء ولا القاف ولا الطاء ولا الفين بتقديم ولا تأخير والخلصة ان الحرفين قد يجتمعان في الكلمة مطلقاً وقد لا يجتمعان فيها مطلقاً وقد يجتمعان فيها في حال دون حال أما الحرفان اللذان يجتمعان فيها مطلقاً فمثل الحاء والباء تقول حب وبيع وحرب وما نشأ عنها بطريق القلب وهي حبر ورحب وريج وبحروب ورج ومثل ذلك الحاء والراء وما أشبهها أي في تباعد المخرج وأما الحرفان اللذان لا يجتمعان فيها مطلقاً فمثل الحاء والهاء ومثل التاء والضاد وذلك لان اتحاد المخرج أو قربه وأما الحرفان اللذان يجتمعان في حال دون حال فمثل الشين واللام فانها يجتمعان اذا كانت الشين مقدمة مثل شغل ولا يجتمعان اذا كانت اللام مقدمة ومثل العين والهاء فانها يجتمعان اذا كانت العين مقدمة مثل عهد وعين وعته ولا



يجتمعان اذا كانت الهاء مقدمة الا اذا فصل بينهما فاصل مثل هرع وهلع ومثل الهاء والحاء فانها يجتمعان اذا كانت الهاء مقدمة وكان بينهما وبين الحاء فاصل مثل الهبة وهي الجارية الممتلئة والغلام هبّ نخ ولا يجتمعان اذا تقدمت الحاء قال ابن حني في الحصاص بعد أن بين أن أكثر التراكيب الذي تحتمله القسمة أهمل وترك للاستعمال فمن ذلك ما رفض استعماله لتقارب حروفه نحو صص وصس وطط وتط وضش وشض لنفور الحس عنه والمشقة على النفس لتكلفه وكذلك قيج وجق وكق وقك وكج وجك وكذلك حروف الحلق هي من الائتلاف أبعد لتقارب مخارجها من معظم الحروف أعني حروف الغم وإن جمع بين اثنين منها يقدم الاقوى على الاضعف نحو أهل واحد وأخ وعهد وكذلك متى تقارب الحرفان ( أي في المخرج ) لم يجمع بينهما الا بتقديم الاقوى منها نحو وتد ووطد اهـ .

وهذا البحث كاد أن يكون خارجاً عما نحن فيه لكنه لا يخلو من فائدة فإن الالفاظ العجمية وإن كانت خالية عن بعض حروف الحلق إلا أن حروفها ربما تقاربت فيعسر أو يتثقل النطق بها فيكون تبديل بعضها من واجبات التعريب كما قدمنا فعلم أن الالفاظ التي يراد تعريبها أن قلنا بجواز تعريب غير الاعلام لغير العرب يجب النظر في حروفها ليبدل منها ما ليس بعربي بالاقرب اليه اما وضع اسم عربي بحد بدل الاسماء العجمية فإن كان له أصل في اللغة فاستعماله يكون رجوعاً للأصل ونبدأ بالدخيل وإن لم يكن له أصل في اللغة وأتى بلفظ عربي يؤدي معنى مسماه فهو ترجمة وليس من التعريب في شيء كما قدمنا .

هذا ما أراه أعرضه على علماء اللغة فإن كان صواباً أرجو تأييده والمشى عليه وإن خطأ فعليهم أن يهتدوا في ويرشدوني للصواب وأنا لهم شاكر فقد قيل رحم الله من أهدى إلى عيوني وقد جعلنا هذا وسيلة لاستهداء أفكار نقاد العربية بما يروونه لازماً لإصلاح غلطات الكتاب أو تعريب ما يلزم تعريبه أو ترجمته من الالفاظ الحديثة التي لا غنى عنها في التخاطب .

سعيد الكرمي

## درس المعربات

ان الذين درسوا الالفاظ المعربة هم قليلون ان كانوا من الاقدمين وان كانوا من المحدثين . أما الاقدمون من الفرنجة فلم يعنوا بهذا الفرع من العلم والذين تفرغوا له هم من المتأخرين . ويقال عنهم بالجملة انهم أحسنوا تتبع تلك الالفاظ فهدونا الى حقائق كنا لا نعلم من أمرها شيئاً يذكر . فحين نشكروهم كل الشكر على هذه المنة الناصعة الجبين .

وأما الاقدمون من السلف الصالح ، فانهم لم يحددوا التتقيب عنها ، وهم معذورون لان أغلبهم كانوا يجهلون لغات الاجانب ، والذين كانوا يعرفون منها شيئاً كانوا يعرفونه معرفة رجل عجل في أمره ، يقتبس الامور قبسة العجلان ، ولهذا جاءت مباحثهم خداجاً أو تكاد . فأصبح العود اليها من أهم أمور اللغوي المستقري لدقائق الحقائق .

وأول فرائض الباحث أن يدفع عن نفسه روح التعصب الاعمى ، فان التعصب في أي أمر كان ، لم يسم تعصباً الا لأنه يضرب على البصائر عصابة تمنعه من النظر الى الحقائق على ما هي في حالتها الصادقة .

ولتتبع المعربات سنن لا بد من الوقوف عليها لمن يريد تفرغ لمثل هذا السعي الخطير كما انه لا بد من أن تأتي على ذكرها يوماً ، وهي غير التي ذكرها اللغويون في مصنفاتهم المختلفة الموضوع . ومن أهم تلك السنن أن تكون اللفظة خالية من اتصال لغوي بالاصل العربي ، أو اذا حاول بعضهم وصلها بذلك الاصل يرى الآخر ان المحاول يتكلف في ربطها به عرق القرية ، واذا كان الامر على هذا الوجه ظهر لك انها غريبة النجار ، بعيدة المنبت ، كاذبة النسب العربي ، صجيحة الانتباه الى محتدي غربي .

ودرس المعربات يطلعك على عدة أشياء :

١- على اتصال العرب بالاقوام الدخيلة ومن هي تلك الاقوام ويعرفون من لغاتهم .

٢- على الامور التي احتاجت العرب اليها لنقلها عن قوم غريب الى أنفسهم .

٣- على أنواع المقتبسات وفي أي عصر كان ذلك الاخذ

٤- على معاني الالفاظ الحقيقية الاصلية ر كيفية انتقالها من معنى الى معنى .  
 ٥- على حقيقة اللفظة في الاصل الذي نقلت عنه وكيف حرفتها أو صحتها  
 العرب الى غير ذلك من الفوائد والمنافع التي يبتد بها المصالح اذا ما وقف عليها .

هذه كلمة الجُنْبُشَة فقد حار اللغويون في امرها قال في التاج هي : بضم الجيم  
 وسكون النون وفتح الباء الموحدة هذا في النسخ . وفي بعضها الجُنْبُشَة بزيادة  
 النون بعد المثلثة . وفي اللسان الجُنْبُشَة ، بالقاف بدل النون . وقال انه نعت  
 سرة المرأة . أو هي المرأة السوداء رباعي لانه ليس في الكلام مثل جرد حل انتهى .

فما عسى أن تكون هذه اللفظة وما هو معناها الحقيقي . هذه الكلمة لاصلة لها  
 بالاصول العربية ، فلاجرم أماد خيلة . وهي نعت للمرأة فهي من اليونانية (جنسية)  
 gunaikia وهي المريثة أي المرأة الصغيرة أو المرأة المحقرة ، لكن لما كان العرب  
 الاولون يملون تقييد الحروف نقطها من بعدهم على ما تصوروا لها اصلا عربياً فجنبتة  
 قريبة من (جنب) واما جنسية فلا يعرف لها اصل جنق الا ان يكون دخيلاً .

٦- وقالوا : الحِرْثَاء بالكسر والمد : نمل فيه حمرة الواحدة خِرْثَاء وهي  
 من اليونانية Chrusitis, idos أي (النملة) الذهبية اللون أي بتقدير نملة . واذا  
 قدرت كلمة فراشة .

٣- قلت الحِرْطِيط وهي فراشة منقوشة الجناحين والاصل اليوناني واحد .

٤- والخزافة<sup>(١)</sup> : من لا يحسن القعود في المجالس «وقبل الذي يضطرب في

(١) جاء في اقرب الموارد بعد مادة خرز : الخزافة (بتقديم الزاي على الراء) من  
 لا يحسن القعود في مجلس وقيل الكثير الكلام الخفيف الرخو . اهـ ثم ذكر بعدها مادة  
 خرس مما يدل على ان الخلط وقع من الطابع اي ان الصواب ان يقال هناك الخزافة  
 بتقديم الراء على الزاي وهذه لاجود لها في العربية . اما الرجل نقل هذا الحرف عن  
 عبط الخط . وهذا نقلها نقلاً اعمى عن فريتاغ وفريتاغ رأها في القاموس المطبوع في  
 في كلكته الذي وم في كتابة اللفظة الكاتب وحده بخلاف ترتيب المادة الذي يوجب ان  
 نقرأ الكلمة هناك الخزافة لانه ذكر هناك مادة خ ز ن ف ثم خ ز ف ثم خ ز ف فلا  
 جرم أن ترتيب القاموس يوجب ان تكون المادة الثانية خ ز ر ف حتى يأتي بعدها خ ز ف .

جلوسه أو هو الكثير الكلام الخفيف... وقيل هو الرخو الضعيف الحوار . والخزفة في المشي الخطران . (التاج) . والاصل في كل ذلك انه معرب Chrysophoros ومعناه لابس الوشي أو لابس الثياب المذهبة ومن يلبس مثل هذه الثياب لا ترى فيه الا ما يدل على مارصفه العرب به كأن اعظم عناية الرجل مصروف الى التبرج و اظهار ذلك التبرج .

ومما يجدر بان يسمى بالخزافة ضرب من الفواش كثير الحركة خفيفها رخو ضعيف خوار يسمى بالفرنسية chrysopa او chrysope وهو كثير الوجود في العراق لطيف حسن اللون الاصفر ومعنى اسمه الموشي بالذهب .

٥ - ومن المعرب من اليونانية «الخرنى» فهو من chrêstê ومعناه كل ما هو صالح لان يشتغل به او يعتمل به والخرنى عندنا نحن العرب اثاث البيت واسقاطه على ما في الصحاح أو أردأ المتاع والغنائم وهي سقط البيت من المتاع على ما في التاج ويراد بذلك ما كان كالابرة والفاس واليدثر الى غيرها .

٦ - الخرنيط، بالكسرة، قرن الوعل الجلي (التاج في مستدرك مادة خرط) هي معرب keratodeidès ومعناها مادة شبيهة باقرن او ما كان قرني التركيب . وقد ذكر ابن كثر رتدان اهل النوبة يسمونه خرنيط بفتح الاول وذكر بقطران الخرنيط هو الكر كدن . وصاحب كتاب نخب الذخائر سمي قرن الكر كدن الخرنوت . والخنو . وفي تذكرة داود الانطاكي : الخرنيت يأتي في الكر كدن . فانظر بعد هذا كيف تنتقل الكلمة من صورة الى صورة ومن معنى الى معنى . وزد على ذلك ان الفرس اخذوا الكلمة المختلة اي الخنو وعلقوا بها معاني شتى متفرقة من هذا الاصل ففي برهان قاطع ما ملخصه الخنو : قرن ثور صيني وقيل : قرن الكر كدن . وقيل : قرن طائر عظيم كان في المملكة المنقرضة التي كانت بين الصين و زنجبار

- ويسبقها خرنف فتأمل . ومن الغريب ان صاحب اقرب الموارد ذكر الكلمتين بوجه واحد في فصلين او موطنين اذ ذكرها في خرنف وخرنف . والخلاصة ان المذهب هنا هو فريتاغ واكثر ذنباً منه صاحب محيط ومذهب المذنبين صاحب اقرب الموارد اذ كتبوا ذلك الاصل مع فروعه بدون مراجعة الامهات الصحيحة المضبوطة واغلاط الشرقي والبستاني كثيرة ناشئة كلها من تشيع فريتاغ تبعاً لافكرة فيه ولا روية .

ويتخذ من هذا القرن خواتم ومقابض يعرف بها الشيء المسموم. وقيل: قرن حية ينبت على رأسها بعد الع سنة من ولادتها وقيل قرن اخص . وقيل قرن سمكة هرمة. وقيل : سن حيوان لا يعرف من امره شيء بحقق اه

وهذه الآراء كلها ناشئة من جهل اصل اللفظة فلو عُرِف لعرف ايضاً ان الحوطيط او الحرثيت او الحرثوت . او الحتو : كل مادة قرنية تكون في اي حيوان كان . فهذه منفعة لغوية دونها كل فائدة .

٧ - الآبش : الذي يزين فناء الرجل وباب داره بطعامه وشرابه . وليس لهذا الاسم فعل . وهو غريب . والسبب هو ان اللفظة اعجمية معناها : ما يزين فناء الرجل وباب داره وما يضع فيه ادوات طعامه وشرابه . وهو باليونانية abax وبالرومية abacus الا ان الاولين لما رأوا في بناء اللفظة اسم الفاعل تصوروا ان من يكون كذلك لا يكون الا ذا عقل وارادوا ان يصلوا معاني اللفظة بعضها ببعض فقالوا ما قالوا وهو غريب . وهذه ملاحظة دقيقة ما كانت تظهر وتجلي غوامضها للبصائر لو لم يعرف اصل الكلمة .

ولعلك تسألنا هل يجوز لنا ان ننهد من الكلمة المعنى الذي نجده في دواوين اللغة العربية لنستعمل معناها او معانيها الاصلية ؟ قلنا : كلا لان الغاية من اللغة التواطؤ فاذا كان الاقدمون اتفقوا على تعيين هذا المعنى ، كفانا وضعهم عن نبذه . الا انه يجوز لنا الرجوع الى المعنى الاصلي اذ لا مانع بحول دون العود الى مصدر الحقائق . ومن معاني الآبش عند اليونان والرومان التختة planche واللوحجة tablette وجدول الحساب table de calcul واللوح tableau ومائدة اللعب table de jeu والصندوق القديم bahut والطلل بمعنى buffet ، ورقعة الدمة هي لعبة للهيان damier وهذه الصفيحة التي تكون من زجاج ملون او غير ملون تغطى الجدران بها للزينة ، واللوحه التي تكون فوق العمود توضع على رأسه وتعرف بتاج العمود tailloir او abaque

ومن الغريب انهم عربوا الكلمة المذكورة بصورة ثانية وهي صورة التفخيم فقالوا في آبش احبش وقالوا في تعريفه الذي يأكل طعام الرجل لمويحس على مائدته



وزينه ( التاج في مستدرك ح ب ش ) فالى من يرجع ضمير يزينه ، فن كان الى الرجل فيكون معنى يزينه . بقذذه وبحلقه والمعنى لا يتفق مع السابق واللاحق الا بتكليف ، ولا يعود الى المائدة لانها مؤنثة ولا الى الطعام لانه لا يزين بعد الاكل والحقيقة ان الضمير عائد الى محذوف سقط من كلام المؤلف والصواب : ويجلس على مائدته لينظم بيته وزينه كالأبش<sup>(١)</sup> فنظر كيف ان درس المعربات تبدي لك من الاسرار مالا يبيده لك غيره .

ومن غريب تصرف العرب في اللفظة الدخيلة المذكورة انهم نقلوها الى صورة ثالثة وهي غبار واصلا كما قلنا abacus فقالوا عباك ثم غباك ثم غبار . وضموا الحرف الاول ليقرئوا الكلمة من الاشتقاق العربي اي من مادة غبر . والغبار لم يذكره الا صاحب اقرب الموارد وهذا عن محبط المحيط وهذا عن فويتاغ ، وفويتاغ عن دساحي وهذا عن ابن خلدون في مقدمته اذ يقول ( ص ٥ من طبعة بيروت الاولى ) وذهبوا الى الاكتفاء باسماء الملوك والاقتصار ، مقطوعة عن الانساب والاخبار ، موضوعة عليها اعداد ابامهم بحروف الغبار ، كما فعله ابن رشيقي في ميزان العمل اه لا تستجب من قلب العرب حرف الكاف راء فقد فعلوا مثل ذلك في لغتهم اذ قالوا : التلوك والتهور ، الشكاسة والشراصة الى غيرهما ، كما انك لا تستجب من تعريب الكلمة الواحدة بصور مختلفة فلمهم سوابق في عملهم هذا فقد جمعنا منها شيئا كثيراً ، الا فا نكتفي بايراد شاهد واحد حتى لا نطيل الكلام وهو قولهم ( حوت ) فانه معرب kêtos

وقالوا فيه ايضاً القبطس ، والقيطرس ، والقطا ، والقاطوس ، والقاطوس والعاطوس ، فهذه سبع لغات لكلمة واحدة . ولا تستغرب هذا العمل فان الفرنجة يفعلون مثل هذا الفعل في الالفاظ العربية عند نقلهم اياها الى لغتهم . والعرب تنقل الكلمة الواحدة باهات مختلفة لتخص بعض الاحيان كل لغة بمعنى .

( ١ ) اراد اللغوي ان يغير العبارة الشارحة للأبش فاوصلها الى هذا الحد من فساد المعنى والاصح ان يقال : الاحبش : ما يزين فناء الرجل وباب داره وما يضع فيه ادوات طعامه وشرابه ، ليصح الكلام عن غير العاقل اي عن الصفيحة التي تزين فناء بيته وباب داره وعن الخزانة التي يضع فيها ادوات طعامه وشرابه اي buffet

فالغبار هنا خاص بمعنى واحد وهو جدول الحساب على ما رأينا من معاني الآبش او الاحبش ولا يأتي بغير هذا المعنى ثم توسعوا فيه حتى اطلقوا اللفظ على علامات خاصة تدل على الاعداد والارقام كما مر بك ثم على الاعداد ثم على علم الحساب (راجع<sup>(١)</sup> دوزي) .

ومثل هذا التخصيص تعريبهم لكلمة o keanos فانهم قالوا : ( اوقيانوس او اقيانوس او اقيانس او اقينوس او اوقيانس ) وخصوه بالبحر المحيط وقالوا ( عقبون وخصوه ببحر من الريح تحت العرش ) فيه ملائكة من ربيع معهم رماح من ربيع ، ناظرين الى العرش تسيبهم سبحانه ربنا الاعلى . وقالوا الافريدوس<sup>(٢)</sup> وخصوه بالبحر السابع المحيط بالارض ، مع ان الاصل واحد . وقالوا : القاموس وهي تخفيف الاوقيانوس وان تخيل بعضهم انها مشتقة من القمس . وقد خصوه بابتعد مريض فيه غوراً . ثم اختزلوا هذه وقالوا القومس وهو عندهم معظم ماء البحر . ثم حولوا صيغته وقالوا القميس فقالوا هو البحر الى غير ذلك كالتلمس ونحوه وهناك شواهد عديدة على مثل هذا التصرف وهو امر لم يلتفت اليه اهل البحث والتقصير من اهل اللغة مع انه جدير بعرفته والاحتفاظ به لانه يفتح طريقاً للوقوف على اسرار اللغة الدقيقة المدب .

٨ - الصاري : قالوا هو الملاح وخشبة معترضة في وسط السفينة وعندان الاثير هو دقل السفينة الذي ينصب في وسطها ويكون عليه الشراع . وحقيقة الامر ان الصاري تعريب keraia ومعناه في الاصل القرن او ما نأ كالقرون ولا سيما طرف عارضة الصاري ثم اطلق على هذه العارضة نفسها وعلى الدقل الذي يستعمل في الحرب . ثم اطلق على كل ما يشبه هذه الاشياء . فالصاري على الحقيقة هو طرف الدقل او الدقل نفسه وليس الملاح ، ولكن العرب أولت دائماً ما جاء من كلام اهل الغوب على فعل او أفعل بما يدل على عاقل . كما فعلوا في الآبش والاحبش

(١) R. Dozy Supplément aux dictionnaires arabes وفي هذا

الكتاب حسنات كثيرة ومعايب اكثر فلا يجب ان يطالع الا بكل فؤاد وتحفظ .

(٢) الافريدوس نقلناها عن فريتاغ وهذا عن دسائي وهذا عن وصف البلدان من

العرب اذ قالوا انه بحر محيط بالارض الا ان السفن لا تجري فيه لان حواشي الارض مكشوفة هناك كف الشياح .

والاردم<sup>(١)</sup> . الذي اصله اردمون فظنوا ان الواو والنون من علامات الجمع وان الاصل هو اردم وان معناه الملاح اما الصحيح فهو ان الاردم او الاردمون (وهو مفرد) يدل على شراع دقل مؤخر المركب او السفينة واطلقوه على الملاح لوهمهم المذكور او لمجاورة الملاح للدقل وباب تسمية الاشياء من باب المجاورة معروف عندهم فلا تغفل عنه .

واعلمك تعترض علينا بقولك ان الصاري باليونانية هو بالكاف لا بالصاد . نعم انك مصيب لكن العرب قد تنقل احد الحروف الاعجمية الى حرف آخر من لغتها وهي تفعل مثل هذا القلب في لغتها فكيف لا تقتصر في لغة غيرها على هذه الصورة فقد قالوا مثلاً في مك العظم وامتكه وكمككه ومككمكه : مصه وامتصه وتمصه ومصمه وقالوا : وصب على الامر في وكب عليه اي ثبت الى غير هذه الامثلة ، فلا تعجب بعد ذلك بما اردناه لك

وقد عربوا اليونانية المذكورة بصورة ثانية فقالوا فيها ايضاً (القارية) وخصوصاً بأسفل الرمح او اعلاه او بحده او بحد السيف وهذه المعاني موجودة ايضاً في الحرف اليوناني المذكور ، الا ان العرب خصوصاً لغةً بمعنى ولغةً اخرى بمعنى آخر على ما اشرنا اليه فويق هذا .

(١) كثيراً ما تطلق العرب الاسم الواحد على حيوانين او اكثر ، وقد يكون بينهما مشابهة في الخلق كما قد لا تكون البتة كالحوشب مثلاً فهو عندم الثعلب والارنب والعجل . - والديسم وهو عندم ولد الثعلب من الكبة او ولد الذئب منها ، والدب او ولده ، والثعلب . - والصيدن وهو الضبع والثعلب ودويبة تعمل لنفسها بيتاً في الارض وتحميه اي تغطيه بما يخفيه عن الابصار ، ودابة كثيرة الارجل لا تعد ارجلها من كثرتها وهي قصار وطوال . - والعسقل وهو الذئب والاسد وكل سبع جريء على الصيد والظلم . - والبحرس وهو الفرد والثعلب او ولده والدب او كل ما يمسس بالليل مما كان دون الثعلب او فوق اليربوع وهذا يصح على حيوانات كثيرة . - والسيد وهو الاسد والذئب . - والسرطان او السرخال وهو الذئب والاسد . - والنسر وهو الذئب او ولده من الضبع وقيل ولد الارنب وقيل الضبع . - والنشل وهو الذئب والصقر : واذا اردنا تتبع هذه الاسماء يطول بنا النفس على غير طائل فنكتفي بما تقدم الايماء اليه .

٩- ومن الالفاظ التي حار لها العرب في تعيين معناها الحقيقي الغطريف فقد قال صاحب التاج عنها: الغطريف بالكسر السيد كما في الصحاح زاد اللبث الشريف وانشد: انت اذا ما حصل التضييف قيساً وقيس فعلها معروف بطريقها والملك الغطريف

وقال ابن السكيت الغطريف هو السخي السري والشاب كالغطراف بالكسر وقيل هو الفتى الجميل ، ج الغطارفة والغطاريف ... وقال ابن عباد: الغطريف : الحسن كالغطروف كزنبور وفردوس فهن ثلاث لغات او الغطروف كفر دوس: هو الشاب الطريف . ١٠

فاني اللغات هي الاصلية واما معناها الحقيقي الاصيلي .. قلنا: اما اللغة الاصلية هي الغطراف المقطوعة من Entrapezos ومعناها المقرء المضيف ، وان شئت كل التدقيق في المعنى فهو الرجل الحسن المائدة ، والذي يتردد الى مائدته كثيرون ، او الذي يعامل الناس معاملة حسنة او السيد الشريف . فانت ترى ان الكلمة يونانية الاصل وان اليونان خصوصاً بالعرب وحسناً فعلوا لان العرب وحدهم امتازوا بهذه الحاصل الحسنة ، وما جاء بعد ذلك من المعاني فهو متفرع من الاول ومستند اليه . وبما يؤيد معنى المضيف البيت الذي انشده الليث عن الاقدمين بما يدل على ان بقية المعاني متفرعة منه على ما اوضحناه .

ولا تدعجب من ان الهمزة اليونانية نقلت الى غين معجمة في العربية فهذا قد وقع مثله في العربي الوضع والمعرب في النقل . اما في العربي فقولهم: غما والله بمعنى اما والله ورغنه في لعله وقد ابدلوا اللام الاولى براء والعين بالعين واللام الثانية بالنون وغابت الشمس في آبت لانها تعود الى محل اختفائها . وزغب الثوب في زئبر والغرلة في الارلة الى غيرها . واما في المعرب فانهم قالوا الغافت تعريب (orlon) Eupat والغالية وهي في اليونانية عالية Eualia اي التي تتخذ في الشمس وهي كذلك كما صرح به داود الانطاكي في اليونانية وقد تنبأ على النار بدلاً من الشمس .

١٠- الغافت ويقال فيه الغافت بالمثلثة وهو من اليونانية كما رأيت .

١١- الغالية هي كما رأيت يونانية لا عربية ، بخلاف ما قاله الاكثرون اولاً

لان الغالية هي من الترا كيب القديمة ابتدعها جالينوس ولا يمكن ان يسميها بامعري ، ٢- لان اشتقاقها من الغلاء مضحك فمن الطيوب ما هو اغلى منها ٣- تفسير الغالية بالوجه العربي لا يقابل بالوجه اليوناني لان الغالية اول ما اتخذت كان في الشمس ثم استغنوا عنها بالنار ٤- ان الغالية ابتدعت قبل ان يعرف العرب التأنيق والتطيب بالعطور الى غير هذه الاسباب التي تبدو لكل متأمل خال من كل غرض. ١٢- القالب هذه الكلمة يونانية بدون ريب وان لم يقل بهذا المقال احد من علماء العرب والغرب ، لان توجيه اشتقاقه اشتقاقاً عربياً يسج في صدرك عاطفة الشفقة بقائله نعم قال في التاج انه دخيل لكنه لم يعرف من اي لغة دخل . وقد علق محمد عارف على كلمة قالب ما هذا نقله «قالب معرب كالب . والمادة مقتضاها مخلصها من قالب التعريب . قال له عاصم . والقول عندي ما قاله عاصم . لان القالب والميزاب لا يحتاجان الى كلفة التعريب ، واحمد افندي فارس ميدان اللغة في عصرنا هذا يوافقنا على ذلك » ا هـ .

والحقيقة انه معرب kalopous المنحوتة من كلمتين معناهما حسن للرجل او القدم . ويراد بالقالب عندهم المثال الذي يعمل عليه الحف الا انه ورد في الحديث : « كان نساء بني اسرائيل يلبسن القوالب » قالوا القوالب جمع قالب وهو نعل من خشب كالتعباب وتكسر لامه وتفتح (اللسان) فالمراد بالقالب هنا غير الاول فهو تعريب kalopedila وهو الحف من الخشب لا النعل وبالفرنسية sabot فهذه كلمة واحدة في معنيين متقاربين الا انها من لفظتين مختلفتين في اليونانية وقد اوضحنا الحقيقة على ما هي في جوهرها .

١٣- الطبس عند العرب الذئب وعند اليونان هو الذئب من الفهد المعروف بالفرنسية باسم loup cervier وقيل هو ابن آوى وقيل غير ذلك وهو معرب اليونانية طوس thôs .

هذه امثلة مما حققته وعندي منها مئات من الكلم يكشف فيها البحث عن دقائق حقائقها . وهو الموفق .  
الاب انستاس ماري الكرملي

(١) مثال العرب بلنسية في ولنسية . وبرينية في وروينة Vervena اي رعي الحمام ، والبنديقية في فنيسية اـ ونيسية وبلنيس في ولز Vélez ومثال العربي الفصيح :  
به باسمه ونوه به . الباشق والواشق . وحبره وسورور الى غيرها .



# المجامع العلمية في العالم

٢

## في أوروبا وأمريكا

مرّ في البحث الأول عند الكلام عن المجامع العلمية في العالم ما كان للشرق من المجامع ولا سيما العرب والآث ننتقل الى تنمة الموضوع في المجامع الغربية وقبل الدخول في الموضوع نقدم كلمة عن تسميتها عندهم وما تتناول من المواضيع تبسطاً في ذلك وبصرة وذكري :

تسميتها عندهم - مرّ بنا سبب تسمية ( الاكاديمية ) ولكننا لم نذكر هناك ماذا تتناول هذه التسمية فهي عندهم تطلق على اشياء كثيرة اهمها خمسة (١) الحديقة المعلومة قرب اثينة في بلاد اليونان كما مرّ (٢) مدرسة بين الكلية والجامعة ومدرسة عامة (٣) مكان تهذيب متفوق سواء كان كلية او جامعة (٤) جمعية من الناس تتخذ لرفع منار العلم والآداب العامة او الخاصة (٥) جمعية للفنون الجميلة. ولبعض فروع العلوم اما تسمية المجامع بكلمة غير ( الاكاديمية ) فهي من موضوعنا وذلك الامم هو بالافرنسية Institut وبالانكليزية Institute وبالايطالية والاسبانية Instituto وكلها من كلمة لاتينية هي Institutum ومعناها (قاعدة) او (دستور) ونحو ذلك وهذه تطلق على معان اشهرها (المجمع العلمي) . وهذه اهم التسميات عندهم .

خصائصها واعمالها - كانت هذه المجامع العلمية في اول نشأتها مجتمعات بسيطة للباحثات وعرض المؤلفات والمناقشات ونحو ذلك تعقد في البيوت وفي الحدائق والمحال العامة فسعى الامراء والملوك بتنظيمها وتنشيطها فصارت مجامع وكل اليها البحث في الشؤون العامة والخاصة فتنوعت مواضيعها وتلونت صبغاتها وربما كان اعضاء المجامع في بعض الممالك من مملكة اخرى جيء بهم للتدريب والترتيب واقل ما عرفنا من الاعضاء اربعة واكثرهم مئات ، وقد تنتقل تلك المجامع في مدن البلاد وقد تستقر في احداها دائماً وامم ما تتناوله من المواضيع اللغة والعلوم والفنون

والآداب والاجتماع والعموان والتشريع والفقه والحقوق والسياسة والاقتصاد السياسي والتاريخ والفلسفة والجغرافية. والعلوم الطبيعية والرياضية والادبية والسياسية. حتى التمثيل والرقص والتصوير والنقش. ثم الجراحة والطب والموسيقى والشعر والنثر والفلك والظواهر الجوية والآثار والعاديات والتعليم والتأليف.. الخ.

وكثيراً ما الغيت بعض المجامع لاسباب دينية او سياسية واثبتها ما بعد في مباحثه عن هذين الشئتين اي الدين والسياسة بمعنى انها لا تتناول ما يفضي الى التعريب الديني او السياسي فيحدث الاختلاف المؤدي الى اقفالها.

اما اعضاؤها فهم على الاشهر من الرجال وكثيراً ما منعت النساء العلمات عن الانضمام في سلك العضوية فيها حتى سنة ١٧٠٢ م فقررت فرنسا قبولهن مع انهن كن ينتظمن في المجامع الفنية فقط لميل النساء الى الفنون وتفوقهن فيها. وكثيراً ما منع بعض العلماء المشاهير من الدخول في عضوية المجامع لاسباب فشق عليهم ذلك حتى مات بعضهم كمدأ. ومنهم اميل ليترو واميل زولا الافونسيان.

واعضاؤها عاملون واكراميون مراسلون وينتخب الرئيس لمدة معينة وقد يتعاقب الاعضاء رئاسات المجامع كل ثلاثة اشهر على الاقل ولهم نظامات يسرون عليها وواجبات لا يتعدونها ويكون الرئيس كاتم اسرار وكتاب وامناء ويجتمع الاعضاء مرة في الاسبوع او الاسبوعين على الاقل.

وتكون للمجامع شعب مختلفة واعضاء اخصائيون للبحث في ما تدبروا عليه وتفوقوا فيه ووقفوا النفس له

وتنشئه المجامع خزائن كتب ودور تحف وتخصص الاموال للانفاق عليها ويرصد المتمولون لها عقارات ذات ريع لرفع منارها. وتلقى في قاعاتها المحاضرات المفيدة في كل ما يرقى المدارس والمعارف والعلوم على اختلافها.

وتنشر المجامع اعمالها بكتب ومفكرات ومذكرات وتطبع مخطوطات ومعجمات وموسوعات وتصدر مجلات وصحفا وترسل بعثات الى الممالك الاخرى للتحقيق والتوسع في المعارف والتاريخ.

اغراضها - اهم ما تعنى به المجامع العلمية نفع لغة البلاد بالاوضاع والتأليف

ولا سيما تأليف المعاجم الكبرى . والموسوعات المطولة في جميع العلوم والفنون والمواضيع والنظر في المؤلفات واختيار الافضل منها لنشره واعداد الجوائز للمبدعين في التصنيف . . . الخ .

وعلى الجملة فان اغراضها الاولى هي اقتباس المعارف من كل صوب وتقريبها وترتيبها . والمراقبة والانتباه لكل ما يحدث عند الامم لمجاراتها والتفوق عليها كما يجعل على ذلك تنازع البقاء واختيار الافضل . والتبسط في الوقوف على الافكار والاكتشافات والاختراعات والعادات والاخلاق وبالتالي سر "نجاح الامم الاخرى وتطبيق العلم على العمل .

و كثر عناية الاميركان في العصر الاخير لكثرة متموليهم وغيره حكومتهم على المجامع والمتاحف والمكاتب والمدارس . فأجزل متمولهم الصلات والجوائز على المتفوقين والنوابغ فعم "عندهم حب" العلوم وانتشرت المعارف افضل انتشار حتى قل "وجود الامي" بين اقوامهم فكلمهم يقرأون ويكتبون ويلمون بالآداب والعلوم والفنون . فكان ذلك من اهم اسرار نجاحهم .

ولمعظم المجامع الاوربية ان لم نقل كلها ولع باللغات الشرقية والمباحث الرائدة في آدابها ومؤلفاتها وتواريخها واسرار ارتقائها ومحطاتها حتى كثر عند المستشرقين وحروصا على اقتناء الكتب الشرقية ولا سيما المخطوطة وانفقوا على اقتنائها الاموال الطائلة . وانشئت الجمعيات الشرقية لهذا الغرض كما سيجيء .

ومن اهم ما يطلب من المجامع العلمية التثبت في الاعمال والتروتي في تقرير الحقائق والتحفي في طاب الصواب من مظانه والتنقيب والتدقيق في كل ما نظهره من المباحث والمؤلفات والتقارير ليوثق به تحقيقاً وصواباً. فلذلك كان اعضاؤها من كبار العلماء وجهابذة الاختصاصين .

تاريخها العام — ان ابتداء النهضة الاوربية كانت بين القرنين الخامس عشر والسادس عشر للميلاد. ولذلك كان تأسيس المجامع منذ هذا العهد الى ايامنا ولكن ايطاليا وفرنسا كان فيها قبل ذلك مجامع الآداب ولا سيما الشعر فانشيء مجمع فلورنسة في ايطاليا سنة ١٢٧٠ م للشعر . وجمع المناظرات الرائعة في طولوز من

اعمال فرنسا سنة ١٣٢٣ م للشعر ايضاً . فكانا شبه بسوق عكاظ عند العرب وهكذا كان الايطاليون السابقين في المجامع فأنشأ الملك الفونس الاول الاراغوني الذي تولى الحكم على ايطاليا سنة ١٤٤٢ م (اكاديمية) انتظم فيها اشهر علمائهم مثل المؤلف بونتانوس والشاعرين كارتيو وسنازار . وكان هذا الملك كلفاً بالعلوم ولوعاً بالمباحثات منبسط اليد في اجازة العلماء سمح النفس بشوش الوجه في مجالستهم وتنشيطهم . وكان للدولة الطبية (الماديسية) اليد الطولى في تعزيز المعارف وترقيتها حتى كان عصرها الذهبي في ايطاليا شبه بعصر اوغسطس قيصر الروماني . فاستقدمت اليها اليونانيين من بيزنطية (القسطنطينية) واتصلوا بالايطاليين فنشروا بذلك حب المعارف وجعلوا (فلورنسة) شبه (بأثينة) في مجدها العلمي وبقيت هذه النهضة اكثر من نصف قرن . واشهر امراءهم الذين عقدوا لواء النجاح قزماً وولده بطرس الذي ملك بعد وفاته سنة ١٤٦٤ م فاحيا اكاديمية بيزه التي كانت مشهورة منذ قرنين ثم انحط شأنها . وخلف بطرس ولده لورانت فأنشأ مجعاً لعلم الآثار وانشأ مجعاً للفنون الجميلة في ميلانو سنة ١٤٨٣ م فلما توفي سنة ١٤٩٢ م تقهرت المعارف ونهبت المجامع وتبددت الآثار فجدد ذلك يوحنا المديسي وهو البابا لاون العاشر وانشأ (مجمع رومية) فجدد نهضة العلوم .

وفي اوائل القرن السابع عشر كانت لويس الثالث عشر على عرش فرنسا فاستوزر نابغة عصره الكودينال ريشيليو المشهور فوضع اساس النهضة العلمية وجارى الاسرة الطبية . فتمي اليه اث اصحاب مالرب الفرنسي المتوفى سنة ١٦٢٩ م وكانوا تسعة يتناوبون الاجتماع اسبوعياً سرّاً في بيت احدهم (كنواد) المتوسط مشغولين بهذيب اللغة الفرنسية ففاوض احدهم بشأن جعل تلك الجمعية الصغيرة (مجمعاً علمياً) وتحصيل براءة له من الملك فساعدهم على انشاء (الجمعية العلمية الفرنسية) او (الاكاديمية الفرنسية) ووضع نظامها . فكانت مجعاً رفى اللغة الفرنسية وآدابها ومن لطيف ما قال فيها بعض ظرفائهم : «ان ابواب هذا المجمع العلمي واطنة فمن لم يطأطىء رأسه بانخفاض كثير قبل الدخول اليها اصطدم رأسه بقبتها» . فكانت هذه الجمعية اساس الجمعيات الحديثة في اوربا ولهذا رأينا الآث ان نبعت في (الجمعيات العلمية) في اهم الممالك مقتصرين على ما يهم ذكره منها :

بجامع فرنسا العلمية - ان أهم مجامعها ما مر وصفه الآن فهو اساس لما جاء بعده منها ويعتبر تأسيسه سنة ١٦٣٠ م باسم ( الاكاديمية الفرنسية ) ويقتخر الفرنسيون بمن ينال عضويتها ويبقى العضو سحابة العمر فيها فلقبوا بالخالدين . وأعضاؤها أربعون وراتب كل منهم السنوي نحو الف وخمس مائة فرنك ومن أهم اعمالها ( المعجم اللغوي المشهور<sup>(١)</sup> ) و ( المعجم التاريخي ) و ( دائرة المعارف الكبرى ) وكثير غيرها . وهي ذات خمسة فروع :

« أولها » المجمع العلمي الذي ينطبق معظم الوصف الآنف الذكر عليه . وه ثانيها « ( مجمع الآثار والاداب ) أنشئ سنة ١٦٦٣ م واجيز سنة ١٧٠٦ م وأعضاؤه أربعون ومن أهم مؤلفاته ( مجموعة الآثار السامية ) وثالثها « مجمع العلوم انشئ سنة ١٦٦٦ م وهو يبحث في جميع الفروع العلمية ويقسم الى احدى عشرة شعبة ولكل شعبة ستة أعضاء وكاتبان . فعدد أعضائه ٦٦ وعدد كتبه ٢٢ ومن أعماله أهم المؤلفات العلمية المشهورة و « رابعها » ( مجمع الفنون الجميلة ) أنشئ سنة ١٦٥٥ م وعدد أعضائه أربعون وهم خمس شعب ومن أعماله (معجم الفنون الجميلة ) و « خامسها » مجمع العلوم الادبية والسياسية انشئ سنة ١٧٩٤ م وأعضاؤه أربعون يقسمون الى فرق تختلف ابحاث احداها عن الاخرى . فمن هذه الفروع الخمسة تآلف « الاكاديمية » الفرنسية الكبرى . ولها فروع اخرى في غير باريس ومجامع كثيرة .

بجامع ايطاليا - مر ذكر بعض مجامعها القدية ومنها ( مجمع العلوم الطبيعية ) انشئ في نابولي سنة ١٥٦٠ م و ( مجمع كورسكا ) في فلورنسة سنة ١٥٨٢ م وهذا صحيح معجم اللغة الايطالية . و ( مجمع رومية ) وبعض المدن الاخرى وقد موت الاشارة اليها وهي اليوم من المجامع المشهورة ولها آثار ومؤلفات نفيسة .

بجامع بريطانيا - اقدمها ( الجمعية الملكية ) انشئت في لندن بزمان كرلوس الثاني عشر سنة ١٦٦٠ م وهي من المجامع الكبرى اليوم وفروعها مشهورة وآثارها كثيرة من معاجم ودوائر معارف وكتب أخرى علمية وأدبية وفنية . وفي خلال القرن الثامن عشر للميلاد انشئ ( مجمع الفنون الجميلة الامبراطوري ) في لندن ايضاً . وسنة ١٧٨٦ م أسس في دويلين عاصمة ايرلندا ( المجمع الملكي ) . وفيها ( مجمع

(١) ألف بمدة ثلاثين سنة وصرف عشرون سنة على تبييضه فظهر بعد خمسين سنة .



للفنون الجميلة - واهم مجامعها ( الجمعية الآسيوية الملكية ) أسست سنة ١٨٠٣ م و ( مجمع ترقية العلوم ) اسس سنة ١٨٣١ وكان فيه في اول اجتماعه ٣٢٥ عضواً .  
مجامع المانيا - انشيء المجمع العلمي الملكي في برلين سنة ١٧٠٠ م وهو مشهور بأعماله ونظامه ثم ( مجمع الصناعات الجميلة ) سنة ١٧٠٣ م و ( مجمع مونيخ التاريخي ) سنة ١٧٥٩ م ثم صار عاماً وفيها ( مجمع للفنون الجميلة ) و ( مجمع ليبسيك العلمي ) سنة ١٨٤٦ م وفيها وفي درسدن ايضاً ( مجمع للفنون الجميلة ) وانشيء ( مجمع العلوم ) في غوتنجن سنة ١٧٧٠ م وغيرها ولها مؤلفات رائعة في التاريخ واللغة والفلسفة وغيرها .  
مجامع النمسا - انشيء ( المجمع العلمي ) في فينا سنة ١٦٥٢ م ثم ( مجمع الفنون الجميلة ) سنة ١٧٠٤ م و ( المجمع العلمي الامبراطوري ) سنة ١٨٤٦ م وانشيء ( مجمع الجبر العلمي ) سنة ١٨٣١ وكلها مشهورة افادت اللغة .

مجامع روسيا - انشيء ( المجمع العلمي الامبراطوري ) في بطرسبرج ( بتروغراد ) بزمان بطرس الاكبر سنة ١٧٢٤ م و ( مجمع الفنون الجميلة ) فيها سنة ١٧٥٧ م و ( المجمع اللغوي ) بزمان كاترينا الثانية سنة ١٧٨٣ لاتقان اللغة الروسية وتهذيبها وفيها الآن مجامع مشهورة .

مجامع اسبانيا - انشيء ( المجمع العلمي ) فيها سنة ١٧١٣ ونشر معجماً في لغتها . و ( المجمع التاريخي ) سنة ١٧٣٨ و ( مجمع العلوم ) سنة ١٨٤٧ والمجمع الادبي سنة ١٨٥٨ في مجريط ( مدريد ) . وآثارها معروفة .

مجامع البرتغال - انشيء ( المجمع التاريخي ) في لشبونة سنة ١٧٢٠ و ( مجمع العمران ) سنة ١٧٧٩ والمجمع العلمي سنة ١٨٥١ .

مجامع بلجيكا - انشيء ( المجمع الملكي ) في بروكسل ١٧٧٢ و ( المجمع الطبي ) سنة ١٧٤١ و ( مجمع الفنون الجميلة ) في انفرس .

مجامع هولندا - كان ( المجمع العلمي ) في ليدن سنة ١٧٦٦ . و ( مجمع آخر ) سنة ١٨٠٨ فصار ( مجمع العلوم ) سنة ١٨٥٢ .

مجامع اسوج ونروج - منها ( مجمع الفنون الجميلة ) في كروبنهاغ سنة ١٧٣٨ وأسس في استوكهولم ثلاثة مجامع ( المجمع التاريخي ) و ( اللغوي ) و ( الفنون

الجميلة ) وهذا أسس سنة ١٧٣٣ . سنة ١٧٣٥ انشئ في استوكهلم , المجمع العلمي الملكي). سنة ١٧١٠ في اوبسال من مدن اسوج (مجمع العلوم لامبراطوري) وهذا جده غرستاف الثالث الذي تولى الملك سنة ١٧٧١ وكان عالماً محباً للعلماء.

وسنة ١٧٤٢ ( مجمع العلوم الامبراطوري ) في كوبنهاغ . سنة ١٧٦٠ (المجمع الصناعي التجاري ) في دورنتيم . سنة ١٨٥٧ مجمع كوستيانية .

بجامع جنوب اوروبا الغربي انشأ في الاستانة السلطان مصطفى الثالث المتولي العرش سنة ١١١٧ ١٧٥٧ م بسعي وزيره راغب باشا الشهير ( جمعية العلماء ) المنسوبة اليه ثم انشئ المجمع المعروف باسم ( انجمن دانش ) واشتهر من اعضائه المؤرخ جودت باشا وغيره سنة ١٨٥١ وهو ( جمعية العلوم والآداب ) لترقية اللغة التركية وتهذيبها وسنة ١٨١٦ م انشئ ( مجمع علمي ) في ( كرافيه ) من بلاد بولونيا . سنة ١٨٤٦ ( مجمع آخر ) في بلغراد عاصمة السرب الى كثير من امثال ذلك .

بجامع اميركية واوقيانية - انشئ المجمع العلمي في مدينة فكتورية من اوسترالية في تضاعيف القرن الماضي . وهو مشهور بمباحثه . وفي اميركة الشالية ( المجمع الفلسفي ) في نيويورك سنة ١٧٤٣ م و ( مجمع الفنون والعلوم ) في بوستن سنة ١٧٨٠ م و ( مجمع العلوم الطبيعية في فيلادلفية سنة ١٨١٢ م . و ( مجمع التاريخ الطبيعي ) في بوستن سنة ١٨١٤ و ( المجمع الشيشوني ) سنة ١٨٤٦ وغيرها . و ( مجمع الفنون الجميلة ) في ريودي جنيرو ( البرازيل ) أسسه الملك يوحنا السادس البرتغالي . وغيرها كثير .

الحتام - هذه لمحة طرف عن ( المجامع العلمية ) في العالم ولو اردنا التحري في عدها مجعاً ووصف اعمالها وتاريخها واغراضها لاحتجنا الى مجلدات كثيرة فتبجزيه الآن بهذه اللوحة الوجيزة تاركين كثيراً منها في المدن والبلدان المختلفة لفرصة اخرى نتمكن فيها من التفصيل .

بقي ان للمستشرقين جمعيات ومؤتمرات خاصة بالشرق فمن اقدم الجمعيات الآسيوية جمعية انكلترة الملكية وقد مر ذكرها أسست سنة ١٨٢٣ ولها مجلة تظهر ثلاث مرات في الشهر . واقدم منها الجمعية الآسيوية الفرنسية . ثم بعدهما

الجمعية الآسيوية الالمانية المؤسسة سنة ١٨٤٥ وهي أوسع الجميع مباحث ولها مجلة نشرت سنة ١٨٤٧ وهكذا للجمعية الفرنسية مجلة مشهورة . وفي الممالك الاخرى مثل هذه الجمعيات . وفي بلادنا جمعيات الفرنسيين والانكليز والروس لنشر المدارس .

اما المؤتمرات التي بحثت في آداب اللغات الشرقية واللغة العربية فايها مؤتمر باريس سنة ١٨٧٣ ثم لندن سنة ١٨٧٦ وبطرسبرغ (بتروغراد) سنة ١٨٧٧ وبرلين ١٨٨١ وليدن (هولنده) ١٨٨٣ وثينة النمسة ١٨٨٦ واستوكهولم ١٨٨٩ ولندن ثانية ١٨٩٢ وجنيفية ١٨٩٤ وباريس ثانية ١٨٩٧ ورومية ١٨٩٩ ومبورغ ١٩٠٢ والجزائر ١٩٠٥ وكوبنهاغ ١٩٠٩ واثينة ١٩١٢ وقد وزعت دعوة لمؤتمر سنة ١٩١٥ في اكسفورد فحالت الحرب دون معرفة ما جرى فيه وبعده وهو السابع عشر عدأ . فحبذا لو عقد مؤتمر للغة في بلادنا كما عقد في الجزائر يشترك علماءنا بحضوره والقاء محاضرات فيه مما يزيد الارتباط الادبي الشرقي بالغربي ولعل الحكومة المنتدبة التي نبغ فيها اكبر المستشرقين ولها اهم المجامع العلمية والمؤتمرات المشهورة لانحرمنا هذه الامنية وهي اليوم تدير شؤون البلاد والله الهادي والموفق بمنه وكرمه .

عيسى اسكندر

رحلة :

المعلوف

الجمعية الآسيوية الالمانية المؤسسة سنة ١٨٤٥ وهي أوسع الجميع مباحث ولها مجلة نشرت سنة ١٨٤٧ وهكذا للجمعية الفرنسية مجلة مشهورة . وفي الممالك الاخرى مثل هذه الجمعيات . وفي بلادنا جمعيات الفرنسيين والانكليز والروس لنشر المدارس .

اما المؤتمرات التي بحثت في آداب اللغات الشرقية واللغة العربية فايها مؤتمر باريس سنة ١٨٧٣ ثم لندن سنة ١٨٧٦ وبطرسبرغ (بتروغراد) سنة ١٨٧٧ وبرلين ١٨٨١ وليدن (هولنده) ١٨٨٣ وثينة النمسة ١٨٨٦ واستوكهولم ١٨٨٩ ولندن ثانية ١٨٩٢ وجنيفية ١٨٩٤ وباريس ثانية ١٨٩٧ ورومية ١٨٩٩ ومبورغ ١٩٠٢ والجزائر ١٩٠٥ وكوبنهاغ ١٩٠٩ واثينة ١٩١٢ وقد وزعت دعوة لمؤتمر سنة ١٩١٥ في اكسفورد فحالت الحرب دون معرفة ما جرى فيه وبعده وهو السابع عشر عدأ . فحبذا لو عقد مؤتمر للغة في بلادنا كما عقد في الجزائر يشترك علماءنا بحضوره والقاء محاضرات فيه مما يزيد الارتباط الادبي الشرقي بالغربي ولعل الحكومة المنتدبة التي نبغ فيها اكبر المستشرقين ولها اهم المجامع العلمية والمؤتمرات المشهورة لانحرمنا هذه الامنية وهي اليوم تدير شؤون البلاد والله الهادي والموفق بمنه وكرمه .

عيسى اسكندر

رحلة :

المعلوف

## اللّقطّة الثّانية

### الملك اريكاتي وابنته روشا

Le roi Arigâti

et sa fille Ruchâ

قال المترجم الفرنسي : إن بطل الرواية التي تشتمل عليه هذه الرسالة هو الملك (أريكاتي) صاحب مدينة ميتيلا (Mithila) ذلك الجاحد العظيم والفاجر الكبير الذي اجتذبه الناسك (البوديزانثا) Le Bôdhisattva الى العقيدة الصحيحة بدليل واحد :

.....

كان (بوذه) يسكن فيما مضى غابة على مقربة على مدينة (راشياكويه) وهي عاصمة الملك (مبيزارا) Pimbbhisara في جزيرة سيلان . فوفد (مبيزارا) على بوذه ليؤمن به وليقدم اليه (حديقة الخيوزان) (Le Véluvon) . فقال بوذه موجهاً الخطاب الى جميع من كانوا في مجلسه (١) :

كان في مدينة (ميتيلا) ملك اسمه (أريكاتي) وكانت له ابنة تدعى (روشا) وكان هذا الملك في أول امره يحى حياة صالحة جداً . وكان يوزع كثيراً من الصدقات على البراهمة وعلى الفقراء . ثم اتفق له يوماً أن صدق ما كان وسوس به اليه بعض الزنادقة : من انه لا يوجد وراء هذه الحياة حياة أخرى . وان اجزاء الانسان بعد موته تتحول الى العناصر الاربعة : فأجزاء السائلة تتحول الى ماء . والجامدة الى تراب . والحارة الى نار . والغازية الى هواء . ومعنى ذلك انه بعد الموت يتلاشى فلا يعود يبقى منه شيء . وانه اذا كان مصيره ماذكر كان الاجدر به أن يتمتع بملاذ هذه الحياة الدنيا جهد طاقته وان لا يهتم فيما يأتي به المستقبل .

---

(١) قد تطف بوذه في دعوة الملك (مبيزارا) الى الايمان مذ اكتمى بسرد قصة الملك الجاحد على جلسائه من حيث يسمع هو الخبر . ويعقل المفزى .



ثم من جراء تمسك الملك (أريكاتي) بهذا التعليم اؤدي الى الخطر اصبح قامى القلب وترك ما كان يوزعه على الفقراء من الصدقات .

اما ابنته (روشا) فقد كانت مشتهرة موهبة العلم بما كان جرى في مدة اربعين دوراً من ادوار الحياة الماضية . فسألها ابوها الملك يوماً أن تبدي له رأيها فيما اذا كان جميع ما هو عليه من الاحوال نتيجة اعمال كان سبق له ممارستها فيما مضى من الزمان ؟ فأجابته (روشا) بقولها « نعم » .

ثم تضرعت اليه ان يعيها الف دينار تنفقها على المبرات في غدها الذي كان يوم عيد ديني مشهود لانها كانت حريصة على ممارسة الطاعات التي تستحق بها الثواب (يعني في حياتها الآتية) .

فاجابها الملك :

لا توجد حياة آتية . وليس للاعمال الصالحة ثواب تستحقه . واث الاخلق بالمرء ان ينتهز فرصة هذه الحياة الحاضرة فيتمتع بها ولا يالو !

فاجابته (روشا) : وا أسفاه ! اني ارتكبت في حياتي السالفة ذنباً وبيلاً ومن ثم كنت اليوم امرأة : كنت منذ اربعين دوراً من ادوار الحياة رجلاً من بيت أصل وشرف فارتكبت فاحشة الزنا وها انا ذا اليوم اكفر عن ذلك الذنب . ثم موت علي ادوار اخرى حوِّلت فيها الى رجل ذي نسب كريم . وذلك مكافأة لي على الاعمال الصالحة التي مارستها . والصدقات الكثيرة الذي وزعتها .

ثم مت وذهبت الى الروديفانوروك<sup>(١)</sup> ( Le Roruvonorok ) لا كافر من سيناتي وقد لبث هناك (٢٨٨٠) كوتي<sup>(٢)</sup> وبعد مضي هذه الحصة من الزمن ولدت ثانية في بلاد تسمى (هنوكا) ولكن بصورة كبش : فكنت كبشاً نشيطاً في تتبع النعاج . شديد النشاط والخصومة بسببين . حتى ضاق الرعاة ذرعاً بي فاوثقوني من قوائمى الاربع وسلبوني فعالتي . وهو لعمرى القصاص العادل على ما كان من فجوري وعهارتي .

(١) هي الطبقة الرابعة من جهنم الكبرى او المطهر . ١ هـ من هامش الاصل .

(٢) الكوتي مقدار من السنين يعادل عشرة ملايين سنة ١ هـ منه ايضاً . فتكون مدة

اقامتها في تلك الطبقة الجهنمية (٢٨٨٠٠) مليون سنة .

ثم بعد زمن ولدت ثانية وتقمصت صورة قشة<sup>(١)</sup> ثم صورة ثور فعدت الى ما كنت أفعله وأنا كبش فجردوني من فحولتي أيضاً ولبت على ذلك زمناً طويلاً عقوبة لي على ذنبي وهكذا لبت همراً لا أنا معدود في الذكر ولا في الاناث .  
ثم نقلت من هذه الحالة فكنت امرأة من طائفة نساء ( براه انترياز<sup>(٢)</sup> )  
. Préah Eyntréa

وبعد أن أعيدت ولادتي على هذه الارض أصبحت زوجة لرجل عاهر ثم بعد زمن طويل صرت ابنة ملك .

فلما سمع الملك كلام ابنته تبسم وقال في نفسه أي داع لان يحرم الشيوخ المسنون أنفسهم بعض الاشياء لاجل أن يتمتع بها الشبان . ومنع<sup>(٣)</sup> ألف الدينار عندها استجذبت ( روشا ) بالتيفودا ( وهم آلهة الخير في أساطير البوذيين ) ودعهم الى مساعدتها . وإذ كان هؤلاء يعلمون مبلغ تقوى روشا وثباتها في الفضيلة أمرعوا الى تلبية نداءها .

وكان رئيس البراهمة في ذلك العهد هو ( البوديزانغا ) فأغاث الاميرة وجاء ما يزي ناسك كانت أنواره تبدد الظلمات .

فلما رآه الملك دعاه اليه وسأله من أين جاء ؟ فأجابه : انه جاء من العالم الآخر . عندها تبسم الملك وقال له :

ان كنت جئت من العالم الآخر فاقرضني مئة دينار وسأعوضها عليك ألف دينار في ذلك العالم الذي جئت منه حينما يجيء دوري في دخوله .

فأجابه رئيس البراهمة :

( ١ ) « القشة » بكسر القاف اثني القروود وتسمى أيضاً مية ودحية بفتح الدال .

( ٢ ) لم نبتد الى المراد من هاتين الكلمتين فلعلها كبوديتان بأبقاما المترجم الفرنسي على أصلها .

( ٣ ) طلبت « روشا » من أبيها ألف دينار كي تتصدق بهسا ووصفت له الادوار التناسخية التي مرت عليها ليتعظ ويسعها بطلبتها لكنه أبى ذلك . ولماذا ؟ لانه من الشيوخ المسنين الذين لا ينبغي لهم أن يحرموا أنفسهم أشياء كي يتمتع بها الشبان ???

إذا أقرض أحد غنياً مالاً وجب على الغني أن يرده إليه مع فائدته . لكن إذا أقرض فقيراً لا يسترد منه شيئاً بل يجب أن يتروك له رأس المال رحمةً به وشفقةً عليه وأنا أريد من كل قلبي أن أعطيك مئة الدينار التي طلبتها مني لأنك فقير معدم . فقال الملك :

قد قلت قولاً غير موزون : أليست هذه المدينة التي يحيطها ثمانون ألف باع ( ١٣ كيلو متراً ونيقاً ) ملكاً لي فكيف أكون فقيراً ؟ . فأجابه رئيس البوامة :

ولكنك إذا مت لا يمكنك أن تتقل مدبنتك هذه معك إلى جهم التي تقيم فيها شقياً محروماً : لا ثوب يستر عورتك . ولا رغيف يبد جوعتك . ولا تعود تملك قطعة واحدة من الذهب فكيف يمكنك أن ترد علي " ديني الذي لي عليك ؟؟ " فلما سمع الملك ( أويكافي ) ما قاله الناسك في وصف أنواع الشقاء التي تنتظره في الجحيم أخذته الرعدة واستولى عليه الذعر فعاد إلى الصواب ونسي ما كان فيه من الشك والارتباب .

المغربي



مركز تحقيقات كاتوليير علوم إسلامي

## مقتنيات المجمع

تاريخ مختصر الدول للعلامة غريغوريوس أبي الفرج بن هرون الطيب المعروف  
بابن العبري المتوفى سنة ٦٨٥ هـ و ١٢٨٦ م مجلد ١ صفحة ٥٩٢ مذيّل بمجدول  
السنين المجعوبة مقابلة بما يوافقها من السنين المسيحية الى سنة ١٣٢٠ هـ - ١٩٠٢ م  
صفحة ٣٢ طبع في بيروت بالمطبعة اليسوعية سنة ١٨٩٠ .

تحفة الامراء في تاريخ الوزراء تأليف أبي الحسن الهلال بن الحسن بن ابراهيم  
الهاضي الكاتب يليه الجزء الثامن من كتاب التاريخ له توفي سنة ٤٤٨ هـ مجلد ١  
صفحة ٥١٦ مذيّل بحاشية انكليزية مع فهرست عربي وانكليزي صفحة ٧١ طبع  
في بيروت بمطبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٩٠٤ م طبعه آميدروز المستشرق  
الانكليزي Amedroz .

عيون الانباء في طبقات الاطباء تأليف موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم  
ابن خليفة بن يونس السعدي الحزرجي المعروف بابن أبي أصيبعة المتوفى سنة  
٦٦٨ هـ جزآن في مجلد ١ صفحة ٧٩٣ طبع في مصر في المطبعة الوهية الطبعة  
الاولى سنة ١٢٩٩ هـ و ١٨٨٢ م نقله وصححه امرؤ القيس بن الطحان أو مولر  
A. Müller المستشرق الألماني .

تاريخ اليعقوبي . وهو أحمد بن أبي يعقوب ابن جعفر بن وهب بن واضح  
الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي المتوفى سنة ٢٧٨ هـ جزآن في مجلد ١ صفحة  
٩٩٨ مع فهرست وحاشية صفحة ١٥٣ طبع في لندن سنة ١٨٨٣ م بعناية العلامة  
المستشرق هوتسما Houtsma .

أشهر مشاهير الاسلام تأليف رفيق بك العظم جزآن في مجلد ١ الاول الطبعة  
الثالثة طبع في مطبعة هندية في مصر سنة ١٣٢٧ هـ و ١٩٠٩ م والثاني طبعة ثانية  
في مطبعة هندية أيضاً سنة ١٣٢٦ هـ و ١٩٠٨ م وكلاهما صفحة ٤٩٦

الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل تأليف قاضي القضاة أبي اليمن القاضي  
محير الدين الحنبلي المتوفى في القرن التاسع جزآن في مجلد ١ صفحة ٧٢٤ طبع في  
مصر بالمطبعة الوهية سنة ١٢٨٣ هـ .

## دروس الاشياء

تأليف ساطع بك الحصري وتعريب السيد محمد زهدي الخماش طبع بمطبعة  
الترقي عام ١٣٢٩ ١٩٢٠ ص ١٠٤ .

هذا هو الجزء الاول من هذا الكتاب وهو موافق لبرنامج الصف الرابع من  
المدارس الابتدائية وفيه مباحث مفيدة في الاجسام واحوالها والمساكن وطورز  
بنائها ووسائل التنوير والتدفئة والاعذية والملابس والورق والكتاب ووسائل النقل .

## مختصر طبقات الحنابلة

جمعه واختصره السيد جميل الشطي طبع بمطبعة الترقى بدمشق سنة ١٣٢٩ هـ  
ص ١٨٧ .

هذا المختصر في طبقات الحنابلة يحتوي على أشهر ما في طبقات العلامة العليمي  
مؤرخ القدس والحليل وذيلها للسيد كمال الدين الغزي المتوفى سنة ١٢١٤ هـ وذيله  
لمختصره وكنا نود أن يثبت فائز هذا الكتاب تاريخ رجال مذهبه كما أثبتوا  
المؤلف والمذيل الاول ويجذف أشياء من تراجم المتأخرين ولعله يتلانى ذلك في  
طبعة ثانية يستعيد لها ورقاً جيداً لتكون مرجعاً لطلاب هذا الشأن .

## مراجعة الفرقدان النيران

للشيخ محمد سعيد الباني طبع في مطبعة الحكومة العربية سنة ١٣٢٩ - ١٩٢١ ص ٩٤  
هذه رسالة بل رسالتان الاولى في البرهان على حظر ترجمة القرآن والثانية في سر  
نجد منسوخ التلاوة عن نحو الاعجاز والطلاوة أجاد فيها المؤلف فاستحق الشاء .

## نوادير وفكاهات

لمؤلفها الياس بك القدسي طبعت في دمشق سنة ١٩١٣ ص ١٢٥  
هي رسالة عن أسنة الحيوانات نظمها ناظمها فنصل جمهورية البورتغال في دمشق  
وأحد أعضاء مجمعنا العلمي باللغة العامية الدمشقية وفيها حكم كثيرة وطلاوة غير قليلة .